والتطوعات البدنية الى حاله ومنط ما ادعاه من ختم الاولياء الذى
يكون فى اخر الزمان وتفضيله وتقديمه على من تقدمه من الأولياء
وانه يكون معهم كخاتم الأنبياء مع الانبياء وهذا ضلال واضح فان
افضل اولياء الله من هذه الأمة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى واصحابهم من
من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار كما ثبت ذلك بالنصوص
المستفيضة وخير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم كما قال فى الحديث
الصحيح خير القرون القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم وفى الترمذى وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
فى ابى بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين
والمرسلين قال الترمذى حديث حسن وفى صحيح البخارى عن على
عليه السلام انه قال له ابنه يا ابه من خير الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا بنى ابوبكر قال ثم من قال ثم عمر وروى بضع
وثمانون نفسا عنه انه قال خير هذه الأمة بعد نبيها ابوبكر ثم عمر
وهذا باب واسع وقد قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذه الاربعة
هى مراتب العبادة افضلهم الأنبياء ثم الصديقون ثم الشهداء ثم
الصالحون وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يفضل احدنا نفسه
على يونس بن متى مع قوله ولا تكن كصاحب الحوت وقوله وهو يلوم
نبينا على ان غيره اولى قال لا يقولن احدكم انى خير من يونس بن متى
وفى صحيح البخارى ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفضل احد نفسه عليه ففى صحيح البخارى عن مسعود عن النبى
صلى الله عليه وسلم ما ينبغى لعبد ان يكون خيرا من يونس بن متى
وفى لفظ ان يقول انا خير من يونس بن متى وفى البخارى ايضا عن ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس

.وفى

بن متى فقد كذب وفى الصحيحين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال لبعض لا ينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس
بن متى وفى الصحيحين عن بن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى
لفظ فيما يرويه عن ربه لا ينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس
بن متى وهذا فيه نهى عام واما ما يرويه بعض الناس لا تفضلونى
على يونس بن متى ويفسره باستواء الصاحب الحوت وصاحب الحوت
فنقل باطل وتفسير باطل وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم اثبت
حرا فما عليك الا نبى او صديق او شهيد وابوبكر افضل الصديقين
ولفظ خاتم الأولياء لا يوجد فى كلام احد من سلف الأمة ولا ائمتها
ولا له ذكر فى كتاب الله ولا سنة رسوله وموجب هذا اللفظ انه
اخر مؤمن بنى فان الله يقول الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الآية فكل من كان مؤمنا كان لله وليا ولهم على درجات
السابقون المقربون واصحاب اليمين المقتصدون كما قسمهم الله فى
سورة فاطر وسورة الواقعة والانسان والمطففين وفى صحيح البخارى
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى
من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وما تقرب الى عبدى بمثل اداء
ما افترضته عليه وما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى
يبطش بها ورجله التى يمشى بها وما تردد عن شئ انا فاعله تردد
فى قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له منه
فالمقربون الى الله بالفرائض هم الابرار المقتصدون اصحاب اليمين
والمقربون اليه بالنوافل التى تجبر بعد الفرائض هم السابقون
المقربون وانما تكون النوافل بعض الفرائض وقد قال ابوبكر الصديق
فى وصيته لعمر يا خطاب اعلم ان لله عليك حقا بالليل لا تقبله بالنهار
وحقا بالنهار لا تقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة

حال ٣